

# مئوية أول مجامع اللغة العربية وفيلم وثائقي عنه

## المجمع واجه الاحتلال العثماني وحمى اللغة العربية من محاولات طمسها

احتفل مجمع اللغة العربية في دمشق مؤخرا بمئويته، وهو أول مؤسسة رسمية تعتنى باللغة العربية التي حاول الاحتلال العثماني طمسها من خلال فرضه اللغة التركية على البلدان العربية التي احتلها، وكان المجمع أكثر الفاعلين في ترسيخ اللغة العربية والاعتناء بها وبالآداب العربي فيما يبقى التحدي مفتوحاً أمامه في هذا الصدد مستقبلاً.

1919 ليكون التاريخ الرسمي لتأسيس أول مجمع للغة العربية في الوطن العربي وفي العالم. وكان باسم "المجمع العلمي العربي".

وقد ضم المجمع في حينه تسعة أعلام في اللغة العربية هم عبدالقادر المغربي، وعيسى اسكندر معلوف، وأنيس سلوم، وسعيد الكرمي، وأمين السويدي، ومترى قندلفت، وعز الدين علم الدين التنوخي، وطاهر الجزائري، والرئيس المؤسس محمد كرد علي. وسرعان ما بدأ المجمع القيام بالأعمال التي وكل بها، فجمع خلال فترة آلاف الكتب لصالح المكتبة الظاهرية التي صار مسؤولاً عنها وجمع الكثير من التحف واللقي التي تحفظ التراث وأصدر مجلة حملت اسمه.

ثم أضاف المجمع إلى نشاطاته شكل المحاضرات الدورية الخاصة باللغة العربية وتمكينها، وكانت تقام كل أسبوعين يقدمها باحثون ومختصون سوريون أو عرب وكانت البداية مع العالم عبدالقادر المغربي وذلك في 17 أبريل 1921، واستمر إلقاء هذه المحاضرات حتى عام 1946.

ولم يكتف المجمع بذلك، بل احتفى بكبار شعراء العربية، فاقام مهرجاناً شعرياً للشاعر المتنبّي عام 1936 وكذلك مهرجاناً شعرياً عن الشاعر والفيلسوف الكبير أبي العلاء المعري عام 1944 بمناسبة الفيتة. كما أن مجمع اللغة العربية بدمشق لم يكن حكراً على السوريين فحسب، بل كان فيه أعضاء عرب من أكثر من بلد عربي. كان منهم حافظ إبراهيم، ومصطفى لطفى المنفلوطي، وأحمد تيمور، وإبراهيم المازني، ومصطفى صادق الرافعي، وعباس محمود العقاد، وطه حسين من مصر، ومن العراق معروف الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي، ومحمد رضا الشيبلي. أما من تونس فكان هناك الطاهر بن عاشور، وحسن حسني عبدالوهاب، ومن فلسطين خليل

نضال قوشحة  
كاتب سوري

دمشق - كان الشعور الوطني متاجساً لدى الشعوب العربية بعد زوال الحكم العثماني عنها، فبعد نهاية الاحتلال العثماني لإجزاء كبيرة من الوطن العربي، واجهت الدولة العربية التي أعلنت في الخامس من أكتوبر من عام 1918 مشكلة كبرى تتمثل في طغيان اللغة التركية، والتي كانت اللغة الرسمية للدولة والمعتمدة في دواوينها وتعاملاتها اليومية.

ما فعله أعضاء المجمع في التعريب وتحويل اللهجة العربية التي كانت مستلبة من اللغة التركية كان عظيماً

لم يتوقف انتشار التركية على أجهزة الدولة بل طال كذلك الحياة اليومية، فقد كانت دراجة على السنة الناس بعد سياسة التعريب التي انتهجتها سلطات الدولة العثمانية في محاولة منها لمحو الهوية العربية من المنطقة. فكان أن ظهرت ضرورة وجود جهة علمية مؤهلة لتؤكد وجود اللغة العربية في مفاصل الدولة. فأوجدت في ذات العام 1918 "الشعبة الأولى للترجمة والتأليف".

مجمع عربي

كان الهدف من "الشعبة الأولى للترجمة والتأليف" حماية الآثار العربية وتأسيس متحف خاص بها وكذلك العناية بالمكتبة الظاهرية في دمشق القديمة. ثم تحولت هذه الجهة إلى مجمع علمي في الثامن من يونيو عام



المجمع العلمي العربي بدمشق أول مجامع اللغة العربية

وانتقل الفيلم في جوانبه بين العديد من الأماكن التي كانت قد احتضنت المجمع؛ منها المكتبة العادلية في قلب دمشق القديمة، كما صور معظم زمنه في المبنى الجديد للمجمع الموجود بأحد أحياء دمشق الراقية. عن الأسلوبية التي اتبعها المخرج في الفيلم يقول مخرجه غسان شميط "في كل فيلم أحاول أن أقرب من الموضوع لأوصل الفكرة بطريقة مختلفة. في هذا الفيلم حاولت توظيف حيثيات مجمع اللغة العربية من خلال حياة محمد كرد علي، الذي أسس أول مجمع عربي للغة العربية. مسيرة حياة هذا المجمع مرتبطة تماماً بحياة البلد من البداية

الشخصيات الفاعلة فيه. فتحدث رئيس المجمع محمد مروان المحاسني عن بعض الجوانب التاريخية له مستعرضاً عدداً من القامات الأدبية والعلمية الكبرى التي كانت أعضاء شرف في المجمع خلال مسيرته الطويلة كما قدم عدد من أعضاء المجمع مداخلات بينت تفاصيل عمله ونشاطاته البحثية والعلمية التي كان يقوم بها.

بدأ الفيلم بصوت الشاعر الكبير نزار قباني وهو يقدم القصيدة الدمشقية. ثم انتقل ليرصد بالوثيقة التاريخية البعض من المشاهد التي تحدثت عن منطقة بلاد الشام عموماً أثناء الحرب العالمية الأولى والدمار الذي أحدثته.

السكاكيني، وأسعاف النشاشيبي، وعادل زعيتن، ومن لبنان أمين الريحاني، وشكيب أرسلان ولويس شيخو، ومن السعودية حمد الجاسر.

فيلم احتفالي

بمناسبة مرور الذكرى المئوية الأولى عن تأسيس مجمع اللغة العربية بدمشق، أنتجت المؤسسة العامة للسينما بدمشق فيلماً وثائقياً قصيراً بعنوان "عبق التاريخ" كتبه وأخرجه غسان شميط. قدم فيه عبر مسيرة سريعة بسيطة تفاصيل عن حياة مجمع اللغة العربية وقد استضاف في الفيلم العديد من

## مؤسسة العويس الثقافية تصدر فكرة للشعراء



شعراء من مختلف المدارس

وتاتي هذه الفكرة المكتتبية تخليداً لذكرى هؤلاء الشعراء الراحلين الذين تركوا بصمة في المشهد الشعري المحلي والعربي، وقد حملت كل صفحة اسم الشاعر وصورته وتاريخ ميلاده فضلاً عن نص شعري من النصوص التي تدل على هوية الشاعر وأسلوبه الفني ومدارسته الشعرية، وتاريخ رحيله مما يجعل المفكرة دليلاً توثيقياً يدخل المكتبة بشكل عام.

وكانت مؤسسة العويس الثقافية قد دأبت على إصدار المفكرات المكتتبية السنوية المستوحاة من عالم الفكر والثقافة حيث اختارت العام الماضي موضوعاً بعنوان "زايد كلمات من ذهب" وهو معرض فني مستوحى من أقوال زايد بن سلطان بريشة الفنان التشكيلي خالد مصطفى، كما ضمت مفكرات الأعوام السابقة أسماء الفاعلين بالجائزة أو لوحات لفنانين معروفين وغير ذلك من المواضيع ذات الصلة بالشان الثقافي.

دبي - بمناسبة السنة الميلادية 2020 أصدرت مؤسسة سلطان بن علي العويس مفكرة مكتتبية تضمنت 14 صفحة حملت 14 نصاً شعرياً لمجموعة مختارة من شعراء الإمارات الراحلين راوحت بين الشعر الفصيح والعامي من مختلف الأنماط الشعرية حيث جاورت القصيدة الكلاسيكية قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر في تناغم يوحي بالتنوع الذي عاشته الساحة الشعرية الإماراتية لعدة عقود.

وضمت المفكرة قصائد لكل من الشعراء أحمد راشد ثاني وحبيب الصايغ ومبارك العقيلي وسالم بن علي العويس ومبارك سيف الناهي وأحمد بن سلطان بن سليم وخلفان بن مصعب بن خلفان وسلطان بن علي العويس وأحمد أمين المدني وحمد خليفة بوشهاب ومحمد خليفة بن حاضر وعوشة بنت خليفة السويدي (فتاة العرب) وراشد الخضر وصقر بن سلطان القاسمي.

## الأدب في مواجهة الرقابة الجنسية



قرار دار غاليما في شأن «يوميات» ماتزنيف سيجبر فرنسا على فرض القرار ذاته على الماركيز دو ساد

لكتاب وشعراء اشتهروا بجراتهم في تناول المواضيع الجنسية، وهو ما حدث في عالم السينما قبل بضع سنوات. وهذا ما يوقع الأب في مأزق خطير إذ أن ماتزنيف ليس الوحيد الذي عكست كتبه مغامراته الجنسية المثيرة للجدل، بل إن الأمر قديم قدم الزمان. كان شعراء الإغريق والرومان قد سمحوا لأنفسهم بالغنى بـ"الأجساد الطرية الغضة". وكذا الحال بالنسبة إلى آداب أمم أخرى مثل الهند، والفرس، والعرب.

ولو طبق نفس الإجراء الذي اتخذته دار غاليما "بخصوص «يوميات» ماتزنيف، لوجدت فرنسا نفسها مجبرة على فرض نفس القرار على الماركيز دو ساد، وشارل بودلير، وجان جينيه، وفرانسواز ساغان. أما العرب فإذا ما هم جاروا غاليما فيسكونون قد أرضوا الأصوليين المتشددين، ويسحبون من مكتباتهم آثاراً عظيمة مثل "الف ليلة وليلة"، وأشعار أبي نواس، وعمر بن أبي ربيعة، و"الأغاني" للأصفهاني، ورسائل الجاحظ والكثير من "اليالي" التوحيدي في كتابه "الإمتاع والمؤانسة"، و"الروض العاطر" للشيخ الفزاري، وغير ذلك من الآثار التي يزرخ بها تراثهم الأدبي العظيم.

الطفولية، لكي يرضي نزواته الجنسية التي يفاخر بها في جل كتبه، خصوصاً في كتابه "الأقل من سن السادسة عشرة" الذي يتباهى فيه بمغامراته الجنسية مع صبيان وصبايا دون سن المراهقة. وقد حرص كتاب "القبول" أخريات تجاوزن الآن سن الأربعين على شن هجمات عنيفة على غابريال ماتزنيف، موجهاً له نفس التهم، وبتأنيده بـ"المخادع"، و"الفاسد"، و"الخليع"، وبتعوت شنيعة أخرى. ومُجنحة أمام هذه الحملة الشعواء، قامت دار "غاليما" المذكورة، بسحب "يوميات" غابريال ماتزنيف من المكتبات، متبرئة منها، ومما تضمنته من اعترافاته المثيرة حول مغامراته

ومن وحي تجاربه الجنسية مع قاصرات اصدر روايته "الأقل من سن السادسة عشرة" التي لاقت ورجاً واسعاً. وكان في سن الخمسين لما التقى فانيسا سبرينغورا التي كانت آنذاك في الرابعة عشرة من عمرها ليعيش معها قصة حب، من وحيها اصدر كتابه الذي حمل عنوان "قرة عيني" ليحصل بفضلها على جائزة أدبية

ويؤكد الكثيرون أن فانيسا كانت عاشقة لماتزنيف في تلك الفترة، وأنها لم تكن تبدي أي اعتراض أو نقور من علاقتها برجل يكبرها بخمس وأربعين عاماً. بل إنها كانت سعيدة بذلك. وهي نفسها لا تنكر أنها تعلقت بصاحب "الأقل من سن السادسة عشرة". لكن مع تقدمها في السن، شعرت أن ماتزنيف خدعها، وأوقع بها، وبعث ببراءتها وسادجتها". وقد تفتح اعترافاتها واتهاماتها الباب أمام العديد من النساء ليؤمن بنفس العمل الذي قامت به، مطالبات بمحاكمة أخلاقية

حسونة المصباحي  
كاتب تونسي

منذ مطلع العام الحالي، تعيش الأوساط الأدبية الفرنسية على وقع قضية أدبية خطيرة تتمثل في مواجهة ساخنة بين غابريال ماتزنيف، صاحب الروايات الجنسية المثيرة، والبالغ من العمر 83 سنة، وفانيسا سبرينغورا المولودة عام 1972، والتي أصدرت مؤخرًا كتاباً بعنوان "القبول"، وفيه تروي قصتها مع الكاتب المذكور الذي اغواها عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها.

وتتهم فانيسا سبرينغورا ماتزنيف بأنه استغل صغر سنها، وسادجتها



غابريال ماتزنيف متهم جديد بمغامرات قديمة